أهمية المخطوطات اليمانية: دراسة من واقع المؤسسات التي تعنى بها (أمانة العاصمة- صنعاء)

"The Status of Yemeni Manuscripts: A Study from the Reality of the Institutions Concerned with mansuscipts in the Capital Sana'a"

الباحثة انتصار عبد الجليل غالب العمري
كلية الآداب والعلوم الإنسانية / جامعة صنعاء
entsar21197@gmail.com

أ.د حافظ محمد عباس الشمري
كلية الآداب / الجامعة المستنصرية
Hafedh.alshamery@gmail.com

Researcher. Intesar Abduljalil Alomary
Sana'a University – College of Arts and Sciences

Prof .dr .hafedh mohammad abbas
AL-Mustansiriah University College of Arts

المستخلص

تسعى الدراسة إلى كشف الوضع الحالي للمخطوطات اليمنية، وتبيان طبيعة أعمال المؤسسات التي تعنى بها، ومعرفة طرائق حفظها وتوثيقها، وفهرستها وتصنيفها، وصيانتها وترميمها , والمخاطر والمشكلات التي تواجهها، وطرائق علاجها، ووضع التوصيات للمساهمة في تطوير عمل تلك المؤسسات، ولتحقيق أهداف الدراسة، أستخدم المنهج التحليلي الوصفي , والاعتماد على الاستبيان وغير ذلك من الأدوات، لجمع البيانات والمعلومات، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها، عدم ملائمة مبنى الأمانة العامة لدار المخطوطات والمكتبة الغربية والمكتبة الشرقية بصنعاء، لحفظ المخطوطات، **وتقع مسؤولية** حفظ وتنظيم وصيانة وترميم المخطوطات لكافة المؤسسات المعنية في المدن اليمنية وتدريب العاملين في تلك المؤسسات على عاتق الأمانة العامة لدار المخطوطات، ويتم فهرسة المخطوطات وفقاً لعناوينها، كما يتم تصنيفها موضوعياً، بإعطاء كل موضوع رقماً تسلسلياً خاصاً به، وتعاني

المخطوطات اليمنية من مشكلات أخرى، منها: عدم توافر سجلات **لحفظها وتوثيقها**، مما صعب الأمر في التعرف على أعدادها، والتعرف على هذه المخطوطات، عدم اكتمال الفهارس، قلة الأجهزة والأدوات والمواد المطلوبة لصيانتها وترميمها، عدم وجود قوانين أو تشريعات لحمايتها والحفاظ عليها، وخرجت الدراسة بعدة توصيات منها، إنشاء مبنىً خاصاً بتصميم هندسي حديث يضم جميع المخطوطات اليمنية، ويوفر البيئة الملائمة للمخطوطات، إعداد فهرس موحد جامع للمخطوطات اليمنية، ليكون نواة لفهرس عربي موحد، استخدام الأساليب الحديثة لحفظ المخطوطات وفهرستها وصيانتها، توفير كافة احتياجاتها ومستلزماتها من الأجهزة والمواد والأدوات الضرورية واللازمة لصيانتها وحفظها، وضع قانون لحماية المخطوطات اليمنية، توظيف المتخصصين وذوي الخبرة بالتراث، وتدريب الكوادر الموجودة ومنحهم المكافآت والحوافز التشجيعية، تدريس مادة المخطوطات في الجامعات، و طباعة ونشر كتب التراث المحققة, واخراجها بأطر فنية تعكس قيمتها، واصدار الدوريات المتخصصة لنشر النصوص المحققة والدراسات المتعلقة بالتراث العربي، وعقد المؤتمرات والندوات وحملات التوعية العامة، بأهمية التراث اليمني وحمايته، وتحقيقه ونشره.

الكلمات المفتاحية: المخطوطات اليمنية؛ المؤسسات المعنية بالمخطوطات اليمنية؛ طرق حفظ وتوثيق المخطوطات اليمنية؛ طرق فهرسة وتصنيف المخطوطات اليمنية؛ صيانة وترميم المخطوطات اليمنية؛ المشكلات التي تواجه المخطوطات اليمنية وطرق علاجها.

Abstract

The study seeks to reveal the current situation of the Yemeni manuscripts, to show the nature of the work of the institutions concerned with them, to know the methods of preserving and documenting them, indexing and classifying them, their maintenance and restoration, the risks and problems they face, methods of treatment, and making recommendations to contribute to the development of the work of those institutions. To achieve the objectives of the study the researcher used the descriptive analytical approach, relying on the questionnaire and other tools to collect data and information. The study reached several conclusions, including the inadequacy of the building of the General Secretariat of the House of Manuscripts, the Western Library, and the Eastern Library in Sana'a, to preserve manuscripts, and the responsibility for preserving, organizing, maintaining and restoring manuscripts lies with all concerned

institutions in Yemeni cities. Additionally, the training of workers in those institutions is the responsibility of the General Secretariat of the Manuscripts House. The manuscripts are indexed according to their titles, and they are classified thematically, by giving each subject a serial number of their own. The Yemeni manuscripts suffer from other problems, including: the lack of records for their preservation and documentation, which makes it difficult to identify their numbers. To identify these manuscripts, the incomplete indexes, the lack of devices, tools and materials required for their maintenance and restoration, the lack of laws or legislation to protect and preserve them. The study came out with several recommendations, including the establishment of a special building with a modern engineering design that includes all Yemeni manuscripts. It provides the appropriate environment for manuscripts, the preparation of a unified catalog of Yemeni manuscripts, to be the nucleus of a unified Arabic catalog. The study also emphasized the use of modern methods for preserving, indexing and maintaining manuscripts, the provision of all its needs and supplies of devices, materials and tools necessary for its maintenance and preservation, and the development of a law to protect Yemeni manuscripts, along with the employment of specialists and experienced heritage, training existing cadres and giving them bonuses and encouragement incentives, teaching manuscripts in universities, printing and publishing verified heritage books, producing them with artistic frameworks that reflect their value, issuing specialized periodicals to publish verified texts and studies related to Arab heritage, holding conferences, seminars and public awareness campaigns about the importance of Yemeni heritage protection, realization and dissemination.

key words: Yemeni Manuscripts, institutions concerned with Yemeni manuscripts; Methods of preserving and documenting Yemeni manuscripts; Methods of cataloging and classifying Yemeni manuscripts; maintenance and restoration of Yemeni manuscripts; Problems facing Yemeni manuscripts and methods of treatment.

المقدمة

تمثل المخطوطات ثروةً نفيسة وتاريخاً عريقاً وتراثاً إنسانياً بديعاً وشاهداً حاضراً يحكي لنا عن النهضة الفكرية والثقافية وما وصلت إليه الأمة العربية والإسلامية على مر العصور والحقب الزمنية من رقي علمي وازدها حضاري، واليمن بلد العلم ومهد الحضارات التليدة الخالدة وأرض الحكمة، وعرفت بثراء ما تمتلكه من ثروة معرفية هائلة، التي تمتلئ بها خزائنها ومتاحفها ومساجدها ومكتباتها العامة والخاصة المنتشرة على امتداد رقعة اليمن، ولأهمية ما تمتلكه اليمن من تلك الثروة التي تقدر بمئات الألاف من المخطوطات والرقوق الجلدية النفيسة في مختلف العلوم والمعارف الإنسانية والفنون، وكثرة شؤنها وشجونها التي تحيط بها، فقد كانت الضرورة ملحة لتسليط الضوء عليها ودراستها من جوانب مهمة ومختلفة، لما لذلك من أهمية، سواء أكان ذلك بالنسبة للباحثين والمحققين الذين يرغبون بتحقيقها ونشرها، أو في تلبية حاجة من لهم علاقة بهذا المجال من المختصين والدارسين والمهتمين على النطاق العالمي عامة والعربي خاصة، ونظراً لذلك ولغياب مثل هذا النوع من الدراسات الميدانية على المستويين العربي واليمني، فإن ذلك يضفي أهمية أخرى لهذه الدراسة، كون هذه الدراسة للمخطوطات اليمنية، هي دراسة ميدانية من واقع المؤسسات التي تعنى بها في أمانة العاصمة – صنعاء، وقد تم اختيار هذه المؤسسات التي سوف تمثل مجتمع الدراسة، لأنها تمتلك ثروة هائلة من المخطوطات والكتب النادرة، ولأنها تمثل الأم لبقية المؤسسات اليمنية في بقية المدن والمحافظات، أما الجوانب التي سيتم من خلالها دراسة المخطوطات، والتي يمكن من خلالها معرفة وضعها الراهن، فذلك يتعلق بمعرفة طرائق حفظها وتوثيقها وفهرستها وصيانتها، ومعرفة المشكلات التي تواجهها. وقد كانت الزيارات الميدانية للمؤسسات المعنية، والتعرف على إداراتها وأقسامها، والمقابلات الشخصية للمعنيين في تلك الإدارات والأقسام، خلال فترة الدراسة من العام ٢٠٢١م حتى العام ٢٠٢٢م، مثمرة ولها دور كبير في الكشف عن وضعها الراهن وما تعانيه من مشكلات، هذا إلى جانب المشكلات الأخرى التي تعاني منها المؤسسات المعنية ذاتها.

أما فيما يتعلق بمباحث الدراسة، فقد قسمت إلى خمسة مباحث، تضمن الأول الإطار المنهجي للدراسة، وذلك فيما يتعلق بمشكلة الدراسة، وأهميتها وأهدافها، والمنهج المتبع في الدراسة وأدواتها، وحدود الدراسة الموضوعية والمكانية والزمنية، أما المبحث الثاني فقد اشتمل على المفاهيم والتعاريف للخط والكتابة والجوانب الأخرى المتعلقة بهما؛ كأفضال الكتابة والخط، وأنواع الخطوط، وماهية المخطوط، وأشهر الخطاطين، وكذا أشهر الخطاطات، وتضمن المبحث الثالث الدراسة الميدانية،أي عرض وتحليل البيانات الواردة في إجابات مجتمع الدراسة، على الأسئلة التي تضمنتها أقسام الاستبيان، حيث سيتم التعرف من خلال ذلك على المؤسسات التي تعنى بالمخطوطات اليمنية، من حيث نشأتها وأهدافها والأعمال التي تقوم بها تجاه المخطوطات، والطرق والأساليب التي تتبعها في حفظها

وتوثيقها وفهرستها وصيانتها، والكشف عن المشكلات التي تواجهها، عدا ذلك فقد اشتمل المبحث الرابع على النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة ومناقشتها، أما المبحث الخامس والأخير فقد اشتمل على التوصيات والمقترحات التي تأمل الباحثة أخذها بعين الاعتبار، سواء من قبل الجهات والمؤسسات المعنية، أو من قبل الهيئات والمنظمات الدولية المهتمة بالتاريخ والتراث، لإنقاذ المخطوطات اليمنية و النهوض بها إلى حال أفضل.

المبحث الأول. الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة

تتمثل أولى مشكلات الدراسة الحالية في التعرف على الوضع الراهن المخطوطات اليمنية، والكشف على المشكلات التي تواجه هذه المخطوطات والمؤسسات التي تعنى بها.

ثانياً: تساؤلات الدراسة

١. من هي المؤسسات التي تعنى بالمخطوطات اليمنية؟ وما المهام والاعمال التي تقوم بها تجاه هذه المخطوطات؟
٢. ما الطرق والأساليب التي تتبعها المؤسسات المعنية في حفظ وتوثيق وفهرسة مخطوطاتها؟
٣. هل توفر المؤسسات اليمنية لمخطوطاتها كافة مستلزماتها لصيانتها وحفظها؟
٤. هل توجد قوانين ولوائح لحماية المخطوطات اليمنية؟ وما مدى تفعيلها أو تطبيقها من قبل الجهات المعنية المختصة؟
٥. ما هي المشكلات التي تواجه المخطوطات اليمنية والمؤسسات التي تعنى بها؟

ثالثاً: أهمية الدراسة

البحث الحالي هو دراسة، وتكمن أهمية هذه الدراسة في الموضوع، الذي يتصدى البحث لدراسته، المتمثل في دراسة المخطوطات، فالمخطوط أياً كان منشأه يعبر عن حضارة الأمة التي نشأ في أوساطها وإلى أي حد بلغت هذه الحضارة، لذا فإن البحث يسعى لدراسة المخطوطات وبشكل خاص المخطوطات اليمنية، لما لذلك من أهمية بالغة، سواء للباحثين والمحققين الذين يرغبون في الاطلاع عليها وتحقيقها ونشرها، أو في تلبية حاجة من لهم

علاقة بهذا المجال من المتخصصين والدارسين والمهتمين على النطاق العالمي عامةً، والعربي خاصةً. كما إن قلة الدراسات العربية حول المخطوطات وغياب مثل هذا النوع من الدراسات والذي يعزو ذلك الى قلة المتخصصين والمهتمين بهذا الجانب على المستويين العربي واليمني، يعطي أهمية خاصة لهذا البحث فيما تسفر عنه من نتائج وتوصيات.

رابعاً: أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى كشف الوضع الراهن للمخطوطات اليمنية والمؤسسات التي تعنى بها، ويمكن بلوغ هذا الهدف وتحقيقه من خلال ما يلي:

١. التعرف على المؤسسات التي تعنى بالمخطوطات اليمنية.
٢. تسليط الضوء على المهام والأعمال التي تقوم بها المؤسسات اليمنية تجاه مخطوطاتها.
٣. التعرف على الطرق والأساليب التي تتبعها المؤسسات المعنية في حفظ وتوثيق وفهرسة المخطوطات اليمنية.
٤. معرفة مدى توفير المؤسسات المعنية لمخطوطاتها كافة مستلزمات الصيانة والترميم، سواء من حيث الاجهزة والمعدات، أومن حيث المواد والخامات أو غير ذلك من الاحتياجات والمتطلبات اللازم توفيرها لصيانة هذه المخطوطات وحفظها.
٥. التعرف على القوانين واللوائح التي أصدرتها الجهات المعنية المختصة للمخطوطات اليمنية، ومعرفة مدى تفعيلها أو تطبيقها على الواقع، لحماية هذه المخطوطات والحفاظ عليها.
٦. تشخيص المشكلات التي تواجه المخطوطات اليمنية والمؤسسات التي تعنى بها.

خامساً: منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج التحليلي الوصفي، لمناسبة هذا النوع من المناهج في الإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها، كما يساعد في الكشف عن واقع حال الظواهر المعاصرة وتحليليها وتفسيرها وتشخيصها، والوصول إلى بعض الحقائق حول الظاهرة، لتحديد الوضع بشأنها.

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة بالمؤسسات والمكتبات التي تعنى بالمخطوطات اليمنية في أمانة العاصمة – صنعاء.

عينـة الدراسـة: تم اختيار العينة للمؤسسات والمكتبات التي تعنى بالمخطوطات اليمنية في أمانة العاصمة – صنعا، بشكل عمدي لتمثل مجتمع الدراسة، لأنها تضم أعداداً هائلة من نفائس المخطوطات، ولأنهاً تعد الأم لبقية المؤسسات والمكتبات اليمنية في المدن الأخرى.

أدوات الدراسة: وتتمثل في الآتي:

١. الدراسات والبحوث ذات العلاقة..
٢. المقابلات مع المعنيين من ذوي الاختصاص والمهتمين.
٣. الزيارات الميدانية والمشاهدات المباشرة.
٤. أداة الاستبيان

سادسا: حدود الدراسة

١. الحدود الموضوعية

تتركز الدراسة وبشكل أساسي على دراسة المخطوطات اليمنية، وذلك فيما يتعلق بطرق واساليب حفظها وتوثيقها وفهرستها وتصنيفها وصيانتها، والمشكلات التي تواجه هذه المخطوطات والمؤسسات المعنية بها.

١. **الحـدود المكانيـة:** تشمل الدراسة الحالية المؤسسات التي تعنى بالمخطوطات اليمنية في أمانة العاصمة – صنعاء.
٢. **الحدود الزمانية:** تم تطبيق أدوات الدراسة في بداية ٢٠٢١ حتى ٢٠٢٢م.

المبحث الثاني. الإطار النظري للدراسة

أولاً: الخط والكتابة: ماهيتهما وأفضال كل منهما

١. الخط

وهو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهو ثاني رتبة من حيث الدلالة اللغوية، وهي أيضا صناعة شريفة (ابن خلدون، د.ت، صفحة ٤٥٣)

٢. الكتابة

اما الكتابة، فهي تعتبر من خواص الإنسان التي يميز بها عن الحيوان، كما أنها تتطلع على ما في الضمائر، ويطلع بها على العلم والمعارف وصحف الأولين، وما كتبوه من علومهم وأخبارهم (انتصار العمري، ٢٠٠٦، الصفحات ١٠-٢٤)

٣. فضل الكتابة والخط

ومن أفضال الكتابة ما ذكره القلقشندي في كتابه" صبح الأعشى في صناعة الإنشاء،" مشيراً إلى أبي جعفر "الفضل بن أحمد" في حملة رسالة الكتابة، حيث قال: أن الكتابة:" أس الملك، وعماد المملكة، وأغصان متفرقة من شجرة واحدة، وهي قطب الأدب، وملاك الحكمة، ولسان ناطق بالفصل، وميزان يدل على رجاحة العقل، وهي أيضا نوع العلم، وقداحة العقول، وميدان الفضل والعدل، كما أنها حلية وزينة ولبوس وجمال وهيبة وروح جارية في أقسام متفرقة، بالإضافة الى أنها أعلى درجة وأرفع منزلة، ومن جهل حق الكتابة فقد وسم بوسم القواة الجهلة، فبها وبالكتاب قامت السياسة والرياسة، ولو أن فضلا ونبلا تصوروا جميعا تصورت الكتابة، ولو أن الصناعات صناعة مربوبة لكانت الكتابة ربا لكل صنعه (القلقشندي، د.ت، صفحة ٣٥) أما فضل الخط فذكر ابن النديم في كتابه "الفهرست "مشيرا إلى سهل بن هارون صاحب بيت الحكمة والمعروف بابن راهيون الكاتب، حيث" قال: " إن عدد حروف العربية ثمانية وعشرون حرفاً على عدد منازل القمر، وغاية ما تبلغ الكلمة منها مع زيادتها سبعة أحرف على عدد النجوم السبعة, قال: وحروف الزوائد أثنا عشر حرفاً على عدد البروج الإثنى عشر قال: ومن الحروف ما يدغم من لام التعريف، وهي أربعة عشر حرفاً، ولا تدغم مثل بقية المنازل الظاهرة، وجعل الإعراب ثلاث حركات، الرفع والنصب والخفض، لأن الحركات الطبيعية ثلاث حركات، حركة على الوسط كحركة الفلك، وهذا اتفاق طريف وتأويل ظريف كما أشار ابن النديم الى أفلاطون وإقليدس وأبو دلف والنظام، حيث يقولون: " الخط عقال العقل"، "الخط هندسة روحانية وإن ظهرت بآلة جسمانية"، "الخط رياض العلوم"، "الخط أصيل في الروح وإن ظهرت بحواس البدن (ابن النديم، د.ت، صفحة ١٣)

ثانياً: أنواع الخطوط

إبان ظهور الإسلام كان الخط قد شرع يولد من ناحية الشكل في أسلوبين تبعاً لمجال الاستخدام وتأثير أدوات الكتابة المختلفة، فالأسلوب الذي تسوده الزوايا الحادة في أشكال الحروف كان مخصصاً للكتابات المنقوشة على الحجر، والوثائق الهامة المكتوبة على الرق، وبصورة خاصة ما كان مخصصاً للمصاحف آنذاك، أما الكتابة

على البردي فكانت للوثائق الخاصة بالمعاملات اليومية التي تتطلب السرعة أكثر من الدقة في رسم الحروف، مما جعل الخط نفسه يكتسب أسلوباً ثانياً ذا شكل مستدير تسوده الخطوط اللينة المنقوشة، وقد ذهب هذا الأسلوب(الثاني) الذي لم يكن يحمل قيمة فنية في أول الأمر، والذي اكتسب أهمية متزايدة في دوائر الدولة.. وبدأ ينتشر مع انتشار الاسلام من شبه الجزيرة العربية إلى مناطق بعيدة عن موطنه الأم ويأخذ تدريجيا مكان الخطوط الأخرى التي كانت مستخدمة هناك، ومع هذا التطور، بدا يأخذ مكانه تدريجيا بين الفنون حتى أصبح له مدارسه الخاصة وكتابه ونساخه الكبار، وقد أخذ العديد من الأسماء، إذ كان العرب يميلون إلى تسمية الخطوط بمسميات إقليمية تدل على استجلابه منها (انتصار العمري، المخطوطات.. ماض مزدهر وحاضر منس (محاضرة ثقافية)، ٢٠١٠، الصفحات ١-١٥).

ثالثاً: ماهية المخطوط

جاء في قاموس "Collier"s Dictionary " أن كلمة (Manuscript) تعني الكتاب أو الوثيقة المكتوبة باليد، أو بالآلة الكاتبة، وبخاصة قبل عصر الطباعة" (عبد العزيز، ١٩٩٩، صفحة ٦٨)، أما في الكتب العربية التي تناولت موضوع المخطوط، فقد وردت تعريفات مختلفة لمصطلح " المخطوط " ومن هذه التعريفات ما ذكره الدكتور عمر أحمد همشري والدكتور ربحي مصطفى عليان، حيث عرفا المخطوطات بأنها: " ذلك النوع من الكتب التي كتبت بخط اليد، لعدم وجود الطباعة وقت تأليفها" (عمر أحمد همشري و ربحي مصطفى عليان، ١٩٩٧، صفحة ١٠٠)، أما الدكتور عبد استار الحلوجي، فقد عرف المخطوط العربي بأنه: "الكتاب المخطوط بخط اليد، سواءً أكان في شكل لفائف، أو في شكل صحف، ضم بعضها إلى بعض على هيئة دفاتر أو كراريس" (عبد الستار الحلوجي، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م، صفحة ١٥)

رابعاً: أشهر الخطاطين (انتصار العمري، حقوق التأليف في الوطن العربي، ٢٠٠٩، الصفحات ٣٨-٦٠):

"نشأت بين النساخ جماعة فاقت أقرانها بحسن الخط وجودته، والبلوغ به مبلغ الذروة وهؤلاء هم الخطاطون الذين نالوا شهرةً كبيرةً إلى درجة أن الناس كانوا يغالون في احراز ما كتبته أناملهم من بدائع الخط، ومن هؤلاء على سبيل المثال:

١. خالد بن أبي الهياج (القرن الأول الهجري).
٢. أبو يحيي مالك بن دينار الوراق (١٣١هـ – ٧٤٩م).
٣. قطبة المحرر (١٥٤هـ -٧٧٠م).

٤. الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ -٧٩٧م).
٥. الضحاك بن عجلان (١٣٢هـ – ٧٤٩م).
٦. اسحاق بن حماد الكاتب (١٣٦هـ – ٧٥٤م).
٧. ابراهيم السجري (٧١٠م).
٨. علي بن عبيدة الريحاني (٢١٩هـ -٨٧٤م).
٩. أبو علي محمد بن علي المعروف بإبن مقلة (٣٢٨هـ -٩٨٠/).
١٠. ابن البواب أبو الحسن علي بن هلال (٤٢٣هـ – ١٠٣٢م).
١١. ابن الخازن أبو الفضل أحمد بن محمد الينوري (٥١٨هـ -١٢٢٤م).
١٢. ياقوت المستعصي (٦٩٨هـ – ١٢٩٨م).

خامساً: أشهر الخطاطات

يذكر لنا المؤرخون أنه كان للمرأة حضورها في تعلم هذا الفن منذ الجاهلية وصدر الاسلام، حيث برزت في كل مرحلة تاريخية بعض الخطاطات اللواتي جودن الخط، وعرفن حسن كتابتهن، إذ درسن معظمهن قواعد الخط وأصوله على يد أشهر الخطاطين، فكانت سلسلة الأخذ عندهن مثل بقية الخطاطين ترجع لشويخ هذا الفن: كإبن مقلة، وابن البواب، وياقوت المستعصمي، حتى صار بعضهن أساتذة هذه الصنعة المعروفين، مثل: الكاتبة البغدادية "فاطمة بنت الحسن بن الأقرع"، والكاتبة البغدادية " شهده"، وصارت الكتابة عند بعضهن موردا للرزق ومجالاً للكسب. وتروي المصادر الأندلسية أنه كان في الربض الشرقية من قرطبة (مائة وسبعون) إمرأة كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي، وقد اهتم بعضهن بتزويق المخطوطات واللوحات الخطية لمشاهير الخطاطين من القدامى والمعاصرين؛ كسارة الحلبية، أما الخطاطة " مريم بنت مصطفى" فقد استهوت فكرة المزاوجة بين الحرف كشكل يعبر عن معنى وبين استخدامه كوحدة زخرفية بشكل مبسط, وتوجد نسخة مكتوبة بخطها من كتاب" مختار الصحاح" لمحمد بن أبي بكر الرازي (ظمياء عباس، ١٩٨٦، الصفحات ١٤١-١٤٣).

وتتفاوت خطوط النساء بين الجودة والدقة، فإن كانت المرأة حسنة الخط جداً، كان في خطها رونق ورشاقة أكثر من خط الرجل الذي يماثلها في حسن الخط، فالخطاطة " رابعة بنت ملا نازك" كتبت كتاب "شرح المواقف" المحفوظة نسخته في مكتبة المتحف العراقي ببغداد تحت رقم (٢٥٣٣٢)، وهناك بعض المخطوطات والرقع الخطية وصلت إلى هذا المتحف مجهولة الناسخ, إلآ أنه وجد أن بعضها يعود لخطاطات لم يذكرن أسمائهن

الصريحة واكتفين بذكر اسم العائلة أو الزوج أو الكنية: كأم الخير بنت أحمد بن عيسى، وزوجة السردار عبد القدوس خان معتمد الدولة الأفغانية من أهل أفغانستان. وهناك من الخطاطات اللواتي أتقن كتابة الخط العربي والحرف العربي، سواء كانت لغة الكتابة عربية أو غير عربية، وكذا بعض الخطاطات المسلمات من كتبن بالحرف العربي واستنسخن الرقاع والمخطوطات (ظمياء عباس، ١٩٨٦، صفحة ١٤٢).

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية للمخطوطات اليمنية

ويشمل هذا المبحث على دراسة ميدانية للمخطوطات اليمنية، حيث سيتم من خلال هذا المبحث التعرف على مؤسسات مجتمع الدراسة وأهدافها والأعمال التي تقوم بها إزاء المخطوطات اليمنية، والتعرف على الطرق التي تتبعها في حفظ وتوثيق وفهرسة وتصنيف وصيانة وترميم المخطوطات، وسوف يتم التعرف على ذلك من خلال الإجابات التي وردت من قبل تلك المؤسسات، على الأسئلة التي تضمنتها استمارة الاستبيان، ومن خلال الزيارات الميدانية لتلك المؤسسات، والتعرف على سير الأعمال فيها، و كذا من خلال المقابلات للمعنيين في تلك المؤسسات والعاملين المشتغلين فيها أثناء القيام بتلك الزيارات، الذي ساعد كثيرا في التعرف على وضع المخطوطات ووضع المؤسسات التي تعنى بها، وهذا ما سيتم التوضيح له والإفصاح عنه بالآتي:

القسم الأول من الاستبيان: معلومات عامة عن المؤسسات المعنية

١-الأمانة العامة لدار المخطوطات

أ. نشأتها وأهدافها

أنشئت الأمانة العامة لدار المخطوطات عام (١٤٠٠هـ -١٩٨٠م)، بجوار الجامع الكبير بصنعاء، في عهد القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، وكانت الدار تتبع الهيئة العامة للآثار ودور الكتب التابعة لمجلس القيادة، وفي عام (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، صدر قرار جمهوري رقم "٢٨٦" باللائحة التنظيمية لوزارة الثقافة التي تضمنت إنشاء قطاع للمخطوطات ودور الكتب وفيه تم ضم دار المخطوطات بصنعاء وجميع دور المخطوطات في الجهورية، وفي عام (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) تم نقل جميع محتويات المكتبة الغربية في الجامع الكبير إلى دار المخطوطات.

وتسعى الدار لتحقيق الأهداف الاتية: إحياء التراث التاريخي والحضاري، نشر رسالة وقيم الحضارة اليمنية الأصيلة عن طريق، جمع وتوثيق وتصوير المخطوطات، تمكين المراكز الثقافية والمؤسسات العلمية في الداخل والخارج من معرفة التراث الفكري والثقافي لليمن، خدمة الباحثين والدارسين، بالاطلاع على المخطوطات لأغراض

الدراسة والبحث والتحقيق، إصدار فهرس شامل لمحتويات المكتبات في الدار يحتوي المخطوطات النادرة والقيمة، إعطاء التراث الفكري والثقافي اليمني موقعه اللائق ضمن خريطة الفكر الثقافي والإنساني العالمي، من خلال إبرازه عبر عوالم التقنيات الحديثة كماً ونوعاً، ترميم وتجليد وصيانة المخطوطات بالطرق العلمية الحديثة دون المساس بقيمتها التاريخية والفنية.

ب. الأعمال التي تقوم بها

تقوم **الأمانة العامة لدار المخطوطات** بأعمال وتقدم خدمات مختلفة، منها: اقتناء المخطوطات النادرة، توثيق وفهرسة وصيانة المخطوطات، تحقيق المخطوطات وفقا لقواعد التحقيق المعمول بها، تقديم نسخ مصورة من المخطوطات الأصلية للباحثين، ولغرض تفعيل عملية تبادل نسخ من صور المخطوطات بين الدار وبين المؤسسات والمراكز العلمية الأخرى.

ت. الادارات التي تحتويها

وهذه الإدارات التي تحتويها الأمانة العامة لدار المخطوطات هي:

- **إدارة المكتبات**

وتقوم هذه الإدارة بالإشراف على المكتبة الغربية، ومكتبة الدار، ومكتبة الرقوق، ومكتبة المطبوعات، والمعرض الدائم للمخطوطات.

- **إدارة التصوير**

وتقوم هذه الإدارة بتصوير المخطوطات واتاحتها للباحثين والدارسين، بطريقتين هما، التصوير الرقمي، والتصوير على ميكروفيلم.

- **إدارة التوثيق والفهرسة**

وتقوم هذه الإدارة وكما أفاد العاملون المشتغلون فيها، بتوثيق وتسجيل مقتنيات المكتبة، للتعريف بما تمتلكه دار المخطوطات من مقتنيات في مختلف المجالات، وكذا إتاحة الفرصة للباحثين والدارسين اختيار المخطوطات، أغراض الدراسة والبحث والتحقيق.

- **إدارة التوثيق الإلكتروني**

عمد قطاع المخطوطات بوزارة الثقافة إلى تصميم برنامج آلي خاص، بتوثيق وفهرسة المخطوطات والرقوق القرآنية بما يتلاءم مع البيانات الببليوجرافية الخاصة بالمخطوطات وما تحويه من معلومات، وذلك من أجل تيسير عملية الوصول للمخطوطات، ولإتاحة هذه المخطوطات عبر التقنيات الحديثة للباحثين والمستفيدين منها، سواء على المستوى المحلي، أو الإقليمي، أو الدولي.

- **إدارة الصيانة والترميم**

وتقوم هذه الإدارة وكما جاء من قبل المختصين العاملين فيها، بالإجراءات الوقائية وعمليات المعالجة للمخطوط، وإصلاح ما تضرر منه أو ما فسد أو ما فقد منه، بالتعرف على المخطوط، وتشخيص حالته، وتصويره وتنظيفه وإزالة التعفن والحموضة، وإضافة المواد المقوية والتدعيم، وإصلاح التمزقات، والخياطة والحياكة والتجليد.

- **إدارة معرض المخطوطات**

أفاد المعنيون بدار المخطوطات، أن هذه الإدارة تعد من الإدارات المهمة، وتقوم بدور حيوي وفي غاية الأهمية، حيث تقوم هذه الادارة بالتعريف بأعمال وأنشطة دار المخطوطات، وتقديم الخدمات المتعلقة بالرقوق القرآنية، وهناك معرضاً يتبع هذه الإدارة، ويسمى بالمعرض الدائم للمخطوطات، لغرض عرض الرقوق القرآنية والمخطوطات اليمنية والمخطوطات العربية الاسلامية في مختلف الفنون والمعارف، حيث يوجد بداخل قاعة هذا المعرض نماذج من هذه المخطوطات، كما يوجد أيضاً جناح آخر بداخل المعرض مقسم إلى قسمين، خصص أحدهما لعرض نماذج من الرقوق القرآنية، وعددها يصل إلى((١٠٠) قطعة، وهي مرتبة داخل هذا الجناح ترتيباً زمنياً وفقاً لتاريخها(الأقدم فالأحدث)، وقد كتبت بعدة خطوط، ومن هذه الخطوط نذكر على سبيل المثال؛ الخط الحجازي، والخط المكي والمدني، وأنواع أخرى من الخط الكوفي، أما القسم الآخر فقد خصص لعرض المجاميع، وعدد المعروضات من هذه المجاميع يصل إلى(١٠,٠٠٠) قطعة عادية، و(٨٠٠) مجموعة، و(٣٠) قطعة مزخرفة وملونة.

٢-المكتبة الغربية بالجامع الكبير

أ. نشأتها وأهدافها

ذكر تاريخ إنشاء المكتبة الغربية بالجامع الكبير نادراً على جدار المكتبة، وهذا التاريخ هو (١٣٥٦هـ-١٩٣٦م)، وتعد هذه المكتبة مركزاً هاماً لحفظ التراث الفكري العربي الإسلامي بشكل عام، والتراث الفكري اليمني بشكل خاص، كما تعد أول مكتبة عامة في اليمن، وقد صدر لها فهرس بعنوان، كتب الخزانة المتوكلية العامرة لمحمد الحجري, الذي تمت طباعته في وزارة المعارف(١٣٦١هـ-١٩٤٢م)، وهذه الكتب تم جمعها من خزانة وقصور الإمام يحيي بن حميد الدين وابنه أحمد والأسرة المالكة، فضلاً عن مكتبة حجة التي تم إضافتها إلى تلك المجاميع بعد ثورة (١٩٦٢م)، وتم نقلها جميعا إلى مكتبة الجامع الكبير، وتم تسميتها بالمكتبة الغربية، فضلاً عن مكتبة الأوقاف الشرقية الموجودة سابقاً، وقد بلغ عدد المخطوطات في المكتبة (٣٩٣٥) مجلد مخطوط، ومن بينها (٤٦٥) مجموعاً مخطوطاً، كما بلغ عدد العناوين لكل موضوع (٦٣٥٥)، وهي كالتالي: المعارف العامة(٥٠)،

الفلك(٨٢)، الجيولوجيا (١)، الزراعة(٨)، العلوم الخفية(٥١)، السياسة (٢٩)، العلوم العسكرية(١) تفسير القرآن(٢٥٢)،مصطلح الحديث(٢١٦)، الحديث الشريف(٥٠٣)، القراءات(٩١)، السيرة النبوية(١٦٩)، علم الفقه(١١٧٢)، علم الكلام(٧٧٨)، أصول الفقه(٢٥٩)، الفرائض(١٩٤)، التصوف(٣٥٣)،الطب البشري(١٢٣)،الطب البيطري(٢)، الرياضيات(٧١)، اجتماعيات(٢)، اللغة العربية(٧٨)، النحو(٥٢٤)، الصرف(٩٠)، العروض والقوافي(٣١)، الأدب(٣٦٦)،البلاغة(١٣٦)، المنطق(١٦٢)،التاريخ والتراجم(٥٣٥)، والجغرافيا(٢٦). فضلاً عن ذلك فهناك نفائس من المخطوطات والكتب النادرة التي تحتويها هذه المكتبة، وهذه المخطوطات والكتب النادرة، هي:

- مصحف ناقص (غير مكتمل) مكتوب بالخط الكوفي على الرق، البالغ عدد صفحاته(٥٤٠) صفحة، ويقال أنه كتب بخط أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- نسختان من كتاب (الأحكام في الحلال والحرام) للإمام الهادي يحيى بن الحسين المتوفي سنة(٢٩٨هـ)، والذي كتب بالخط الكوفي.
- ديوان ذي الرمة، المكتوب بالخط الكوفي.
- الجزآن الرابع والثامن من كتاب سيبويه.
- أجزاء من كتاب (البيان) في الفقه الشافعي/ للإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، المتوفي سنة(٥٥٨هـ).
- الكتب النادرة وهي:

- كتاب (الإيجاز في علوم الإعجاز)، وكتاب (الانتصار.. على علماء الأمصار)/ للإمام يحيى بن حمزة، المتوفي سنة(٧٤٩هـ).
- أجزاء من كتاب (فتح الباري)/ للحافظ ابن حجر.
- مؤلفات الحسن بن أحمد الجلال.
- مؤلفات يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم.
- مؤلفات الإمام محمد بن إسماعيل الأمير.
- مؤلفات الإمام الشوكاني، ومنها (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير)، و(نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار)، و(تحفة الذاكرين شرح عدة الحصن الحصين)، و(وبل الغمام على شفاء الأورام)، و(السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار).

- نوادر المخطوطات وفرائدها، والتي من أهمها ما تبقى من تراث المعتزلة، التي قامت اليمن بنقله في المائة السادسة للهجرة عن طريق الشراء والاستنساخ، للحفاظ على ما تبقى منه بعد تعرضه للإهمال والضياع في أواخر الدولة العباسية، ومن أهمها: كتاب (المغني في أصول الدين)/ للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني، المتوفي سنة(٤١٥هـ) والموجود: الأول، الرابع، الخامس، السادس، السابع، الثامن، التاسع، الثاني عشر، الثالث عشر، السادس عشر، والعشرون.

ومن أهداف هذه المكتبة، خدمة الباحثين والدارسين والاطلاع على المخطوطات لأغراض الدراسة والبحث والتحقيق، إصدار فهرسة شاملة لمحتويات المكتبة، إعطاء التراث الفكري والثقافي اليمني موقعه اللائق ضمن خريطة الفكر الثقافي والإنساني العلمي من خلال إبرازه عبر عوالم التقنيات الحديثة، كماً ونوعاً، وترميم وتجليد وصيانة المخطوطات في المكتبة بالطرق العلمية الحديثة.

ب. الأعمال التي تقوم بها

وهذه الأعمال التي تقوم بها المكتبة الغربية، تتمثل في: البحث عن المخطوطات النادرة، والاستقصاء عن المؤلفات من المخطوطات المختلفة التي جلدت مع بعضها البعض، والتي لم يعرف عنها شيء، وما زال هناك غموض حولها، الاستقصاء حول مخطوطات العلماء وإجازاتهم، الاستقصاء عما تم وقفه من المخطوطات في الآونةِ الأخيرةِ، ضبط عناوين المخطوطات ومؤلفيها بشكل دقيق محاولة بقدر الإمكان تحاشي الأخطاء والتكرار.

٣-المكتبة الشرقية

أ.نشأتها وأهدافها

تعتبر المكتبة الشرقية مركزاً لحفظ التراث العربي والاسلامي واليمني، وقد صدر لها فهرسٌ والذي طبع في دار الفكر بدمشق عام (١٩٨٤م)، وكانت هذه المكتبة قبل ازدياد أعدادها من المخطوطات عبارة عن مكتبة صغيرة داخل الجامع الكبير، وكانت وقتها تتبع وزارة الأوقاف، وبعد أن ازدادت مقتنياتها من المخطوطات، قامت الوزارة بنقلها إلى مبنى جديد، والذي يقع في الجهة الشرقية من الجامع الكبير، وقد بلغت هذه المقتنيات(٢٥٤٧) مجلداً مخطوطاً، كما بلغت مجاميعها(١٢٤) مجلداً، إضافة إلى الرسائل والأبحاث والكتب المتفرقة، ومجموعة أيضاً من المصاحف القديمة والنادرة والتي يبلغ عددها (١٠٠٠) مصحف، وهذه المقتنيات من المخطوطات للمكتبة، هي: علم التفسير وفروعه (٣٩٧) مجلداً،علم الحديث (٢٩٤) مجلداً، علم الفقه وفروعه (٨٥٧) مجلداً، علم التصوف

(٥١) مجلد، علم الكلام (٢٥٤) مجلداً، علم اللغة والأدب والنحو (٤٣٧) مجلداً، علم الطب (٦١) مجلداً، علم التاريخ (١٠٠) مجلد، متفرقات (٩٦) مجلداً.

القسم الثاني من الاستبيان: فهرسة وتصنيف المخطوطات اليمنية

أولاً: الفهرسة

اعتمدت المكتبات العربية القديمة في فهرسة مخطوطاتها على الفهارس، واهتمت الفهارس القديمة باسم الشهرة لمؤلف المخطوط(لقبه أو كنيته)، مع إضافة تاريخي ميلاده ووفاته(إن وجد)، ومن ثم كتابتهما بين قوسين، أما في الوقت الحاضر فقد ظهرت في مجال فهرسة المخطوط العربي محاولات عديدة من قبل المتخصصين والخبراء في المخطوطات، بغرض وضع تقنين موحد لفهرسة المخطوط العربي، إلا أن هذه المحاولات لم يكتب لها النجاح، لعدم التزام المكتبات العربية بصيغة موحدة في فهرسة مخطوطاتها، أما بالنسبة للمخطوطات اليمنية فقد تبين من خلال فحص البطاقات والفهارس التي قامت بإعدادها الامانة العامة لدار المخطوطات، أنها لم تعتمد نموذجاً معيناً لما ورد في النماذج العربية السابقة المقترحة، وتعتمد نموذجاً خاصاً بها مشابهاً إلى حد ما لما ورد في النماذج العربية المقترحة، وكما هو موضح بالآتي:

١. بطاقة الفهرسة، وتشتمل هذه البطاقة على وجهين، هما:

أ. وجه البطاقة، ويشتمل على البيانات التالية:

- الموضوع:.....
.....
- عنوان المخطوط:.....
- مؤلف المخطوط:.....
- الأجزاء:.....
- أول المخطوط:.....
- آخر المخطوط:.....

ب. ظهر البطاقة: ويشتمل على البيانات التالية:

- اسم الناسخ:.....

- نوع الخط الخط.....تاريخ النسخ:.....
- عدد الأوراق:.....مسطرته:..... مقاس المخطوط:.....
- ملاحظات:.....

ت. حجم البطاقة:

استخدمت الأمانة العامة لدار المخطوطات في تدوين بيانات مخطوطاتها بطاقة بحجم (٤,٤٥X٧,٤٤) بوصة (X 18.9 ١١,٣ ْ) سم، وهذه المساحة المخصصة للبطاقة وكما يبدو أنها مساحة صغيرة ولا تكفي لتدوين كافة بيانات المخطوط، فكيف بمجاميع المخطوطات التي تحتوي على وفرة من البيانات؟!

٢- الفهارس

يوجد لدى الأمانة العامة لدار المخطوطات فهرسان للمخطوطات، هما:

أ. فهرس قديم، ويطلق عليه اسم (فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير)، كما يطلق عليه أيضاً اسم (الفهرس المصنف)، ويتم تصنيف المخطوطات في هذا الفهرس وفقا لخطة التصنيف العربية الاسلامية المعدلة، ومن ذلك على سبيل المثال؛ علوم الدين الاسلامي، حيث تم تصنيفها في المقام أو في المترتبة الأولى حسب موضوعاتها، وذلك بإعطائها أرقاماً تسلسلية بها، أما الموضوعات التي تندرج داخل الموضوع الواحد، فقد تم ترتيبها ترتيباً هجائياً وفقا لعناوينها، والنماذج الآتية توضيح ذلك:

- **علوم القرآن، وتندرج تحتها الموضوعات التالية:**
  - إعراب القرآن.
  - التجويد.
  - التفسير.
  - التنزيل...الخ.
- **علم الحديث، وتندرج تحته الموضوعات التالية:**
  - الحديث النبوي.
  - مصطلح الحديث...الخ، وهكذا.

وعند الاطلاع على الفهرس المذكور لوحظ على هذا الفهرس أنه لم يتم إعداداه بشكل جيد، وتكثر فيه الأخطاء المطبعية، هذا بالإضافة إلى الخلط أو الدمج بين المواضيع، حيث دمج علم الفقه مع أصول الفقه، باعتباره موضوعاً واحداً، الا أن علم الفقه يعد موضوعاً، وأصول الفقه يعد موضوعاً آخر، فالفقه يشتمل على الأحكام، أما أصول الفقه فهو الاستنباط لهذه الأحكام، وعند القيام مثلاً بتصنيف هذين الموضوعين في المخطوطات، فإن كل موضوع من هذين الموضوعين يأخذ كل منهما تصنيف يختلفاً عن تصنيف الموضوع الآخر، إضافة إلى ذلك أن الفهرس يشتمل فقط على كشافين، أحدهما بالمؤلفين والآخر بالعناوين، أما المواضيع، فلا يوجد بها كشاف في هذا الفهرس.

ب. فهرس حديث، ويطلق عليه اسم (فهرس المخطوطات المصورة على ميكروفيلم)، وتم إعداده من قبل الامانة العامة لدار المخطوطات، بغرض تسجيل بيانات المخطوطات التي وردت للدار والي لم يتم تسجيلها في الفهرس القديم، ونقل بيانات المخطوطات التي احتواها الفهرس القديم إلى هذا الفهرس الجديد مع تصحيح البيانات التي وقع فيها أخطاء أثناء إعداد الفهرس القديم، وكذا إضافة كشاف بالمواضيع الذي لم يشتمل عليه الفهرس القديم، إلا أنه على الرغم من هذه الأهداف والغايات التي سعت الأمانة العامة لدار المخطوطات لتحقيقها في عمل فهرس جديد، فقد تبين أثناء القيام بالاطلاع على هذا الفهرس الجديد وفحصه، أنه يوجد فيه أيضاً أخطاء مطبعية وأخطاء لغوية، وهي تكاد أن تكون هي نفس الأخطاء السابقة التي احتواها الفهرس القديم، هذا بالإضافة إلى عدم الإلمام بأسماء المؤرخين، واهمال بعض عناوين المخطوطات وغير ذلك.

٣ – فهرسة المجاميع

أما ما يتعلق بمجاميع المخطوطات، فقد تم معالجتها في الفهرس القديم بطريقتين : الأولى هي الحصر الشامل للمجموع ككل مع ذكر محتوياته بالتفصيل.. ابتداءً بعنوان المخطوط، ثم مؤلفه (إن وجد)، والتاريخ مع بيان موضوعه في حالة عدم وجود عنوانه، فضلاً عن تحديد الأوراق التي يقع فيه المخطوط، أما الطريقة الثانية فيتم عمل بطاقة مستقلة بالكتب التي تضمنتها هذه المجاميع، ويتم معالجتها مرة أخرى كما لو كانت مخطوطاً مستقلاً له بداية ونهاية مع وصف كامل لها، ويتم بعد ذلك ترتيب البطاقات للمجاميع ترتيباً هجائياً في الفهرس، أما البحوث والرسائل الصغيرة، فقد تم الاكتفاء بتمثيلها في كشافي العنوان والمؤلف مع الاشارة إلى أماكن تواجدها في الفهرس.

ثانياً: التصنيف

بالنسبة للتصنيف، فالكتاب المخطوط يعامل كالكتاب المطبوع من حيث رؤوس الموضوعات، شريطة أن يوضع أعلى رقم التصنيف الرمز (مخ) للدلالة على أنه مخطوط، إلا أن المشكلة هنا تكمن في كيفية التعامل مع المجاميع ذات الموضوعات المختلفة، وهناك اجتهادات من قبل الباحثين في معالجة هذه المشكلة، حيث يرى البعض أن على المصنف فحص المجموع بشكل دقيق، فإذا كان المجموع كله يشتمل على موضوع واحد، يصنف كالكتاب العادي، أما إذا كان المجموع يحتوي على أكثر من موضوع فيصنف حسب الموضوع الأكثر، أما إذا تساوت الموضوعات في المجموع فيصنف حسب الموضوع الذي يرد أولاً فيه مع الإضافة إلى رقم التصنيف الرمز الخاص بالمجاميع(٠٨) بحسب المعمول به في تصنيف ديوي، بينما هناك أخرون يفضلون استخدام الحرف(م) للدلالة على أنه مجموع، عدا ذلك فهناك ما يخص التفريق بين المجموع الذي يعود لشخص واحد والمجموع الذي يعود لأكثر من شخص، أما بالنسبة لتصنيف المخطوطات اليمنية، فقد اعتمدت الأمانة العامة لدار المخطوطات أن يكون تصنيفها موضوعياً ويعطى لكل موضوع رقماً تسلسلياً خاصاً به.

القسم الثالث من الاستبيان.: صيانة وترميم المخطوطات اليمنية:

في ظل ازدهار الحضارة العربية الإسلامية، اعتنى العرب بمخطوطاتهم، سواء من حيث اختيار الخطوط أو اختيار الأشكال الزخرفية، أو من حيث صيانتها وترميمها، وكان حرص أمناء المكتبات جلياً في حفظ وصيانة المخطوطات، لاسيما المخطوطات النادرة والنفيسة منها، لذلك فمن الطبيعي أن توجد حرفة ترميم المخطوطات في وقت مبكر للحفاظ عليها والاعتناء بها، لاسيما عملية الطباعة لم تكن معروفة بعد، إذ لم يكن الأمر هيناً في استبدال نسخة جديدة من المخطوط بنسخة بالية، كما هو الحال في عصر الطباعة في الوقت الحاضر. كان ذلك فيما يتعلق بالمخطوطات في الماضي، للحفاظ عليها ورعايتها وصيانتها، لتبقى شاهداً على عصرها الذهبي وما وصلت إليه الأمة العربية والإسلامية من ازدهار عبر الحقب الزمنية من التاريخ، أما في الوقت الراهن فما هو وضعها؟ وهل ما زالت تحتفظ بذلك الرونق والجمال؟ وهل هناك من يهتم بها ويصونها ويرعاها؟! وللإجابة على ذلك، ولأهمية هذا الموضوع، فقد شملته الدراسة الحالية بعناية واهتمام بالغ، وذلك بدراسته من الواقع، أي دراسته من واقع المخطوطات، المتمثل بالمخطوطات اليمنية، وذلك بالتعرف على هذه المخطوطات من واقع المؤسسات التي تعنى بها، من خلال معرفة ما توفره هذه المؤسسات للمخطوطات، من الأجهزة والمعدات والمواد وغير ذلك من الاحتياجات والمتطلبات اللازم توفيرها لصيانتها وحفظها، وهذا ما سيتم معرفته والكشف عنه من خلال الآتي:

أولاً: تعريف الصيانة والترميم:

ويقصد بالصيانة، عملية متابعة حالة المخطوط، للتعرف على مدى الأضرار التي لحقت به, للقيام بعد ذلك بمعالجته, لإزالة هذه الأضرار وفقا للحالة التي تعرض لها أو التي لحقت به، أما الترميم فهو، عملية فنية وجمالية ذات معايير دقيقة, باستخدام مواد معينة لإعادة المخطوط الى شكل أقرب من شكله الأصلي دون إدخال أية إضافات قد تؤدي الى تغيير شكله بما ليس فيه, وبمعنى آخر إن عملية الترميم هي عملية علاجية للأثر المصاب من كسور وتشققات وتفتتات وثقوب أو أية إصابات أخرى يمكن أن تسبب جملة من العوامل المحيطة بهذا الأثر.

ثانياً: الأجهزة والمعدات والمواد المتوفرة لدار المخطوطات

وهذ الأجهزة التي تتوافر لدار المخطوطات، يبلغ عددها (٦) أجهزة، فضلاً عن ذلك المواد التي تتبع كل جهاز، والتي لا يتوافر منها إلا الشيء القليل، وتشكل هذه الأجهزة بمأسسالًحقاته معملاً لصيانة وترميم المخطوطات، كما يشكل هذا المعمل أهمية كبيرة بالنسبة لجميع المكتبات في المحافظات اليمنية، باعتباره مركزياً, حيث يتم من خلاله ترميم المخطوطات وكذلك المطبوعات والوثائق القديمة لجميع المكتبات المعنية بالمخطوطات في جميع المحافظات في الجمهورية اليمنية, سواء أكانت مكتبات عامة أو خاصة، بالإضافة إلى ذلك أن الكادر الفني الذي يعمل في القسم أو في معمل الصيانة والترميم بالدار، هم من يقومون بتدريب الكوادر الفنية الأخرى المتخصصة في مجال ترميم المخطوطات في جميع المحافظات، أما بالنسبة لأنواع الأجهزة واستخداماتها، فهذا ما سيتم توضيحه بالآتي:

١. جهاز التنظيف:

وهذا الجهاز يستخدم في تنظيف المخطوط، وتخليص أوراقه مما بها من أوساخ: كالأتربة والحشرات الدقيقة، أو بويضات هذه الحشرات. ويتكون هذا الجهاز من حجرتين في أعلى الجهاز، حيث توضع في كل حجرة مخطوطتان بزاوية لا تزيد عن(٦٠)،يغطي الحجرتين السابقتين قفص زجاجي, وتوجد بجانب هذا القفص من الأمام فتحتان للسماح بدخول كفي الشخص القائم بالتنظيف الى داخل القفص، كما يوجد على هاتين الفتحتين قماش على شكل يد قميص، وفي نهاية كل منهما خيط مطاطي, للضغط على المعصمين، وذلك بغرض منع خروج الأتربة أو غيرها من القفص الزجاجي الى الشخص القائم بتنظيف المخطوطات، ويوجد في أسفل هذا الجهاز "دينمو" يعمل على ضخ الهواء ومن ثم شفطه– أي أنه يقوم بعمل مزدوج، يخرج من دينمو(ضخ الهواء) خرطومان الى داخل القفص الزجاجي، حيث يقوم الشخص القائم بتنظيف المخطوط، بتوجيه كل خرطوم الى كعب

المخطوطين في كل حجرة حتى يتم فك أوراقهما، اما دينمو(شفط الهواء) فيحتوي على حجرتين، ومن خلال هذا الشفاط يتم شفط الغبار والأتربة والحشرات وغير ذلك، الموجودة بين أوراق المخطوط إلى الأسفل، والتي تجمع في فلتر شبيه بفلتر آلة التنظيف الكهربائية، ثم يتم استخراج هذه المواد من الفلتر لتنظيفه.

٢. جهاز التعقيم

وهذا الجهاز هو عبارة عن دولاب كبير الحجم يتسع لحوالي (٤٠) مخطوطا، وهو متصل بجهاز آخر عبر أنابيب، أما طريقة عمل هذا الجهاز فهي كالتالي: يوضع المخطوط المراد تعقيمه في دولاب التعقيم ويوصل التيار الكهربائي للجهاز، ويتم تفريغ الهواء الموجود داخل هذا الدولاب، وتوضع مادة التعقيم في حجرة أسفل الجهاز وهذه الحجرة محكمة الإغلاق، تسخن مادة التعقيم ليتم تحويلها من حالتها الصلبة الى الحالة الغازية، وينقل هذا الغاز عبر أنبوب الى دولاب التعقيم، ثم يتم غسل غاز مادة التعقيم السام بعد أربعة أيام في حجرة خاصة، وذلك اثناء مرور هذا الغاز في مادة الإيثانول, فيتحول الى غاز طبيعي غير ضار، سواء على البيئة المحيطة بأوراق المخطوط, أو الشخص القائم بعملية التعقيم.

وتجدر الإشارة إليه أن الجهاز المذكور تم نقله من المعمل الذي يوجد في الطابق الأعلى إلى البدروم، وذلك بسبب ثقل هذا الجهاز الذي أثر على سطح المعمل وأحدث فيه شروخاً كبيرة، مما أستدعى الأمر إلى نقله للبدروم، ومع أنه تم تركيب هذا الجهاز في البدروم، إلا أنه لم يستخدم بعد ذلك، لتوقف العمل في الدار، بسبب نفاذ المواد المستخدمة في التعقيم، وكذا بسبب عدم قدرة الدار على توفير هذه المواد، لعدم توفر النفقات التشغيلية لها خاصة بعد تدهور الأوضاع الاقتصادية، بسبب الأحداث الأخيرة للبلد.

٣. جهاز الترميم الآلي

وهو جهاز بسيط بعيد عن أي تعقيد، سواء كان كهربائياً أو ميكانيكياً، حيث يستطيع أي شخص أن يعمل عليه، ويستخدم هذا الجهاز في ترميم المخطوطات ذات الأحبار الثابتة، وفي ترميم جميع أنواع المخطوطات (كتب– وثائق– خرائط..), كما يستخدم في صناعة أوراق الترميم.

٤. جهاز الترميم الحراري

وهذا الجهاز يستخدم في الغالب لتدعيم المطبوعات والوثائق التاريخية، كما يستخدم في نطاق ضيق في المخطوطات – أي في المخطوطات التي تتأثر أحبارها بالماء أو الرطوبة. ومما تجدر الإشارة إليه أنه تم نقل هذا الجهاز من المعمل إلى البدروم مع جهاز التعقيم، لنفس الأسباب المذكورة في السابق، والمشار إليها في الفقرة رقم(٢) التي تتعلق بجهاز التعقيم.

٥. أحواض المعالجة الكيميائية

وتستخدم هذه الأحواض في المعالجة الكيميائية لأوراق المخطوط التي تعرضت إما لزيادة الحموضة، أو الأوساخ أو البقع اللونية، بسبب استخدام المنظفات العضوية أو المنظفات المائية.

٦. جهاز الطحن والتنعيم

ويستخدم هذا الجهاز في خلط الألياف مع الماء، بنسبة (١) جرام من الألياف إلى (١٠٠مم) من الماء, وذلك من أجل إما ترميم ورق المخطوط، أو صناعة ورق للترميم.

ثالثاً: أسس وقواعد الترميم

أفاد العاملون المشتغلون في قسم الصيانة والترميم بدار المخطوطات، بأن هناك أسساً وقواعد ينبغي على المرمم معرفتها قبل البدء بترميم المخطوط، وهذه الأسس والقواعد، هي كالآتي:

١- التعرف على الوثائق المكتوبة، وذلك من حيث تركيب المادة التي استخدمت في الكتابة، وأنواع الأحبار والأصماغ المستخدمة فيها، حتى يتسنى التعامل مع كل وثيقة ومعالجتها بطريقة صحيحة.
٢- التعامل مع القطوع والتلفيات حسب موقعها في المخطوط، وهناك أنواع من القطوع والتلفيات؛ كالقطوع والتلفيات النصية، والقطوع والتلفيات الهامشية، والقطوع والتلفيات الجانبية.
٣- التعامل مع القطوع والتلفيات الظاهرية، وهناك أنواع من هذه القطوع والتلفيات؛ كالقطع الحاد، ويقصد به القطع بآلة حادة، مثل المقص أو المطواة، والقطع المائل، ويقصد به القطع للورقة بشكل مائل، وتفتت وتكسر الورق، وهذا بسبب ارتفاع درجة الحموضة العالية، وهي من الحالات المدمرة التي لا رجعة فيها.
٤- عمل بطاقة الوصف للمخطوط المراد ترميمه، وهذه البطاقة ضرورية جداً، حيث تبين حالة المخطوط قبل الترميم، ونوع الاصابة التي تعرض لها، كما تبين الطريقة التي تم فيها ترميمه والمعالجة الكيميائية إذا كان

عولج بها، وأسماء المواد الكيميائية والاصماغ المستخدمة في الترميم، ونوعية الخياطة، أي أن هذه البطاقة تمثل وثيقة بالنسبة للمخطوط المرمم فيما بعد.

رابعاً: الشروط المتبعة في ترميم المخطوط

وهذه الشروط التي يتم اتباعها في ترميم المخطوط من قبل العاملين المشتغلين في قسم الصيانة والترميم بالدار، والتي يتم بموجبها القيام بهذه العملية تتمثل في الآتي:

الشرط الأول: تعقيم المخطوط

ويقصد بتعقيم المخطوط، إزالة الحشرات والفطريات المتواجدة عليه أو قتلها، ويتم تعقيمه من الحشرات والفطريات بوساطة جهاز التعقيم، ويتركز عمل هذا الجهاز، في إفراغ الهواء المحيط بالمخطوط، أو بفصل النيتروجين عن الأكسجين من الهواء الجوي، وتعتبر عملية التعقيم بالنيتروجين من أحدث طرق التعقيم وأفضلها، لأنها عملية تعقيم طبيعية ولا تحتوي على أية مواد كيميائية مقارنة بالمبيدات الحشرية.

الشرط الثاني: تصوير المخطوط مع غلافه وعمل استمارة به

يتم تصوير المخطوط وغلافه وهو على حالته الأولى قبل القيام بعملية الترميم، لغرض التوثيق الفوتوغرافي للمخطوط، وهناك استمارة خاصة تستخدم لتشخيص حالة المخطوط قبل القيام بعملية ترميمه، وذلك من خلال تسجيل عنوان المخطوط على هذه الاستمارة، واسم مؤلفه، ونوعية أوراقه، والأغلفة الجلدية، والخياطة القديمة، والحباكة القديمة، وما إلى ذلك، كما يسجل اسم المرمم والمصور اللذان قاما بهذه الأعمال، كما هو موضح ذلك من خلال الاستمارة الآتية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية اليمنية **الرقم:.....**

وزارة الثقافة والسياحة **النوع:.....**

الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف **التاريخ:.....**

الادارة العامة لدار المخطوطات

إدارة الترميم والتجليد والصيانة

استمارة التوصيف المادي للمخطوط

رقم المخطوط		

مكونات المخطوط

نوع الغلاف	**كرتون مغلف بالجلد**		**كرتون مغلف بالقماش**		**كرتون بالورق**	**يوجد اللسان**			
						لا يوجد لسان			
نوع الورق	**ورق مستخدم**		**ورق غير مستخدم**						

الحالة العامة للمخطوط (التشخيص)

حالة الغلاف	**في حالة جيدة**		**في حالة سيئة**		**في حالة سيئة جدا**		
حالة الورق	**في حالة جيدة**		**في حالة سيئة**		**في حالة سيئة جدا**		
نوع الإصابة	**قطوع**		**كسور**		**ثقوب**		
اسباب الإصابة	**الة حادة**		**حموضة**		**ناتجة عن الحشرات**		

فترة المعالجة والترميم والتجليد

من أسبوع إلى أسبوعين		**من أسبوعين إلى شهر**	
من شهر إلى ثلاثة أشهر		**من ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر**	

توصيات فنية وملاحظات

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

توقيع الموظف المختص **توقيع أمين المكتبة** **توقيع مدير إدارة الترميم والصيانة**

الشرط الثالث: دراسة الخياطة والحباكة القديمة للمخطوط

قبل البدء في فصل أوراق المخطوط عن بعضها البعض، يتم التعرف على الطريقة التي استخدمت في خياطة وحباكة المخطوط الأصلي، مع ضرورة تدوين خطوات هذه الطريقة كما هي، حتى يتسنى للمرمم إعادتها بالطريقة نفسها بعد الانتهاء من عملية الترميم.

الشرط الرابع: تنظيف أوراق المخطوط

يتم تنظيف أوراق المخطوط من الأتربة العالقة به، وعلى ذلك يجب تنظيف كل ورقة من الجهتين باستخدام فرشاة ناعمة، وترشُّ على الورق أثناء التنظيف كمية من المسحوق، ويتم طليها على الورق باليد، ويجب أن يراعي المرمم خلال هذه العملية، الحذر الشديد حتى لا تتلف الأوراق أو يضيع بعض ما عليها من كتابات أو نقوش.

الشرط الخامس: إزالة البقع كالأحبار أو غيرها من على ورق المخطوط

قبل القيام بهذه العملية يتم التأكد إن كان الحبر الذي كتب به المخطوط من النوع الذي لا يتأثر بالماء أو المحاليل المائية، ويتم إزالة بقع الحبر باتباع الخطوات التالية: تفرد الأوراق المراد علاجها، بعد رشها بالماء المقطر بالبخاخ من جهتين، ووضعها فوق جهاز الشفاط الكهربائي الذي يستخدم لترميم ثقوب الأوراق، على أن يوضع تحتها ورق نشاف لتمتص الكميات الزائدة من المحاليل الكيميائية المستخدمة لإزالة البقع، وبذلك يمنع انتشارها في المناطق المجاورة للبقع المراد إزالتها، حيث توضع فوق البقعة المراد إزالتها عدة قطرات من المحلول الكيميائي (ديميثل فورما ميد – Dimethyl Formamid)، وهذا المحلول سائل جاهز للاستخدام بوساطة الفرشاة الناعمة، وتكرر هذه العملية عدة مرات حتى يتم إزالة البقعة، والمهم في هذه العملية تغيير ورق النشاف الذي تحت ورق المخطوطة عدة مرات.

الشرط السادس: غسل الورق وتعديل الحموضة فيه

وفقاً لهذه الطريقة تغمر الأوراق المراد تنظيفها في " حمام" من الماء البارد أو الدافئ ويفضل الدافئ، حيث يطهر الورق من الأوساخ والأتربة بسهولة، ويغسل الورق لمدة ساعة ونصف على الأقل، وعند رفع الأوراق من داخل الماء بعد تنظيفها يجب عدم الإمساك بها من الأطراف أو بالأصابع، بل يجب تجهيز حوامل بمقاس هذه الأوراق مثل المشبك الناعم الذي يستخدم لهذا الغرض لاستعماله في رفع الأوراق من الماء، وذلك بوضعه تحت الأوراق المراد رفعها من الماء، وضغطها براحة اليد حتى يلتصقا معاً، ثم يرفعا الى المكان المعد للتجفيف، وعندما يجف ترفع الحوامل، وبذلك لا تتأثر الورق المراد تنظيفها. بعد غسل الورق لابد من تعديل الحموضة الزائدة في هذا الورق، لأن الأحماض تؤدي إلى تكسر أو تهتك الروابط الكيميائية والألياف، مما يؤدي الى إضعاف متانة الورق، ولهذا السبب تتم عملية تعديل الحموضة في الورق بالطريقة التالية: يتم إضافة ملعقتين من الشاي إلى لتر واحد من الماء، كما يتم إضافة محلول (هيدروكسيد الكالسيوم) في علبة محكمة الغلق، ويتم بعد ذلك رج هذه العلبة عدة مرات حتى يتم إذابة المحلول، ثم تترك العلبة لمدة دقائق معدودة حتى يترسب المحلول في الأسفل.

الشرط السابع: دعم أو تقوية ورق المخطوط

في حالة غسل الورق بالماء والمحاليل المائية، فمن الطبيعي تفكك ألياف الورق المترابط، ولتقوية وإعادة ترابط الألياف من جديد، يتم رش أو دهن الورق بالبخاخ، أو باستخدام الفرشاة المدهونة بمادة(هيدروكسي بروبل سليلوز – Hydroxy Propyl Cellulose)، لتقوية وترابط الألياف وإعادتها الى ما كانت عليه، وطريقة تحضير هذه المادة تتم وفق الخطوات التالية: يتم تدفئة لتر واحد من كحول (إيثانول–Ethanol) عن طريق استخدام الحمام الساخن, بحيث لا تتجاوز درجة حرارته(٤٠– ٣٠)، ثم يضاف إلى الحمام (٢٠) جراماً من مادة(هيدروكسي بروبل سليلوز) بهدوء وحذر حتى يذوب، وبعد الانتهاء من عملية التركيب، يرش الورق بالبخاخ من الجهتين، ويوضع في المكان المعد للتجفيف، وفور جفاف الورق يوضع بين كرتونين تحت المضغط لمدة (٢٤) ساعة.

الشرط الثامن: تثبيت الكتابات والرسوم على الورق

من الضروري تثبيت الكتابات والرسوم على الورق بمادة كيميائية لضمان عدم محوها، لأن الرطوبة والمحاليل المائية من الممكن أن تؤثر على تلك الكتابات والرسوم أيضاً, وللقيام بعملية التثبيت يستخدم(١٩) جراماً من محلول (باريوم هيدروكسيد– Barum Hydrokcid) ومزجه مع (لتر) واحد من محلول (ميثانول– Methanol) ومن ثم بخ هاذين المحلولين على الورق بالبخاخ اليدوي أو الكهربائي. بعد ذلك يترك الورق ليجف في درجة الحرارة العادية، بعدها يكبس الورق المعالج بين كرتونين تحت المضغط لمدة (٢٤) ساعة. ومما يستوجب التنويه إليه بأن هذه العملية تستخدم فيها مواد سامة وخطرة، لذا يجب استخدام وسائل الحماية الضرورية؛ كسد الأنف واستخدام الواقيات للأيدي.

الشرط التاسع: إصلاح التمزق (ترميم الثقوب)

تملأ الثقوب التي قد تتواجد بالأوراق القديمة باستخدام عجينة من ورق غير حمضي، وهذه العجينة يتم تجهيزها في مصانع خاصة بالورق، كما يمكن تحضيرها بالطريقة أو وفق الخطوات التالية: تقطع كمية كافية من ورق النشاف الأبيض اللون إلى أجزاء صغيرة جداً ثم توضع في قليل من الماء، ويظل على هذه الحالة لمدة(٧–١٠) ساعات، تقلب ورق النشاف بعد ذلك باستخدام جهاز شفاط كهربائي إلى أن يتحول إلى عجينة. تلون هذه العجينة البيضاء اللون بألوان مختلفة بما يتناسب مع الورق القديم أثناء عملية ترميم الأجزاء الناقصة والثقوب. بعد ذلك يضاف على العجينة قليل من محلول(ميثيل السليلوز– Methyl Cellulose)، كنوع من الصمغ ليساعد على ترابط الألياف، ثم ترمم الثقوب الموجودة على الورق باستخدام الجهاز الشفاط الكهربائي الذي أعد لهذه العملية.

الشرط العاشر: إكمال الأجزاء الناقصة في الورق

وفي هذه العملية يتم إكمال الأجزاء الناقصة في الورق والوثائق القديمة، باستخدام أنواع خاصة من الأنسجة الورقية اليابانية التي لابد أن تتفق في خواصها الطبيعية مع الخواص الطبيعية للورق القديم. وتتم طريقة استخدام الأنسجة الورقية وفقاً للخطوات التالية: توضع قطع من الأنسجة الورقية اليابانية المعدة لإكمال الأجزاء الناقصة تحت مواضع الأجزاء الناقصة مباشرة، بحيث تكون الألياف في كل منهما متوازية، ثم تحدد حدود الأجزاء الناقصة على قطع الأنسجة الورقية اليابانية المعدة لتكملتها، ثم ترفع الأنسجة الورقية اليابانية ويقص منها الجزء الزائد عن مساحة الأجزاء الناقصة فيما عدا (٣ملم) في كل اتجاه، وذلك لاستخدامها في اللصق، وتدهن أطراف الأوراق المراد تكملة أجزائها الناقصة والأنسجة الورقية اليابانية المجهزة لتكملتها بالمادة اللاصقة، ويستخدم في هذه العملية صمغ القمح المحضر عملياً، وبعد الانتهاء من عملية اللصق، يوضع الورق المرمم بين (ورق السليكون- Silikon Paper)، فهذا النوع من الورق غير قابل للصق، يتم وضعه تحت المكبس لأكثر من (٦) ساعات.

الشرط الحادي عشر: تنظيف جلد أو غلاف المخطوط:

يتم تنظيف جلد الغلاف القديم وترميمه لإعادة استخدامه من جديد، وذلك باستخدام الطريقة الميكانيكية لإزالة ما قد يكون عالقاً من أتربة ومخلفات الحشرات، وما قد يتواجد على سطوحها من طبقات لزجة باستخدام فرشاة ناعمة وجافة، واذا لزم الأمر وبحذر شديد يستعمل المشرط. وهناك طريقة لتنظيف الجلد القديم، وهي استخدام محلول(ماركوين- Maroquin) المركب من مادة الصابون والزيت، عن طريق استخدام قطعة من الإسفنج أو القطن، حيث يعمل هذا المحلول على تنظيف الجلد القديم من الأوساخ والأتربة العالقة عليه من جهة، ويعطي نعومة تساعد على ثني الجلد بسهولة وتمنع تكسره وتشققه من جهة أخرى، وبعد الانتهاء من عملية التنظيف يترك الجلد ليجف في درجة الحرارة العادية، ويمنع منعاً باتاً ضغط الجلد حتى لا تمحى الزخرفة المنقوشة على وجهه، كما أن هناك مادة أخرى تستخدم لتنظيف وتنعيم الجلود القديمة والتي تتكون من المواد التالية: (٣٠٠جم) زيت – يستخرج من الحيوانات، و(٧٠ جم) من شمع النحل (Beeswax)، و(٢٠ جم) دهن ضد الماء (Lanolin)، وتوضع هذه المواد جميعاً في حمام ساخن، ويتم استخدامها بعد تبريدها.

خامساً: أنواع الترميم

توجد أنواع عديدة للترميم، و هذه الأنواع بحسب إفادة العاملين المشتغلين في قسم الصيانة والترميم بالدار هي كالآتي:

١. الترميم اليدوي، وينقسم بطبيعته الى نوعين هما:

أ. الترميم الجاف (الحشو)، و يعد هذا النوع من الترميم من أجود أنواع الترميم، والسبب في ذلك هو استخدام ورق (الياس) إلى جانب مادة النشأ، حيث يمتاز هذا الورق بنفس الخصائص التي يتميز بها ورق المخطوط الأصلي، ويستخدم هذا النوع من الترميم في حالة ما اذا كان حبر المخطوط ثابتا بنسبة(٥٠%) فقط.

ب. الترميم الرطب، ويستخدم هذا النوع من الترميم في حالة ما اذا كان حبر المخطوط ثابتا بنسبة (٨٠ %)، حيث يستخدم فيه الورق (الياباني) الذي يسمى ورق(تشو) المصنوع من حرير التوت طويل التيلة.

٢. الترميم الآلي: ويقصد به، هو استخدام جهاز شفط، ويستخدم هذا الجهاز في حالة ما اذا كانت نسبة ثبوت حبر المخطوط (ثابتة)، والتي

تتراوح نسبته ما بين (٨٠ – ٩٠ %)، فكلما كان حبر المخطوط أكثر ثباتا كان ذلك أفضل لاستخدام هذا النوع من الترميم.

٣. الترميم الحراري:

و يستخدم هذا النوع من الترميم في حالة ما اذا كان حبر المخطوط غير ثابت، ولا يمكن تثبيته أصلاً خاصةً حبر المصاح، والسبب أن أوراق هذه المصاحف ناعمة جدا ومصقولة بمادة (الشب، وبياض البيض). يستخدم في هذا النوع من الترميم (تشو حراري)، بالإضافة إلى استخدام الكاوية الحرارية أو مكبس حراري. وتتم هذه العملية وفقاً للخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: فك أوراق المخطوط

عند القيام بفك أوراق المخطوط لابد من توخي الحذر واتباع ما يلي:

أ. تقطع الخياطة القديمة للمخطوط بواسطة مشرط أو مقص، ويحتفظ بهذه الخيوط من أجل اختيار نفس الون، وكذلك السمك أثناء القيام بخياطته مرة أخرى.

ب. التعرف على نوع الخياطة الأصلية بغرض إعادة خياطتها بنفس الطريقة القديمة.

ت. عند فك الأوراق قد تظهر أثناء فكها جذاذات تتضمن تعليقات أو شروح أو حواشي، لذلك لابد من تسجيل الملاحظات حولها.

ث. مراجعة ترقيم الصفحات إن وجد، أو ترقيمها إذا انت غير مرقمة.

ج. تسجيل عدد الاوراق الناقصة، وكذلك أجزاء الصفحات الناقصة من الأوراق، وتحديد مكان هذه الأجزاء ومقاسها.

ح. يتم تدوين عدد الرسومات أو الخرائط و...لخ إن وجدت، وكذلك مقاسها وحالتها الموجودة عليها.

خ. تحديد العمل الذي سيتبع في الصيانة والترميم والمواد المستخدمة في ذلك.

الخطوة الثانية: كواية أوراق المخطوط

وتتم كواية أوراق المخطوط إما باستخدام الكاوية الحرارية، أو المكبس الحراري.

الخطوة الثالثة: خياطة المخطوط، وتتم هذه العملية باتباع الخطوات الآتية:

أ. ترتيب المخطوط على شكل ملازم، أي بعد فرز الملازم والتأكد من تسلسلها الرقمي، وتسلسل الأوراق في الملزمة الواحدة، يتم جمعها لتصبح نسخة كاملة.

ب. خياطة الملازم:

قبل خياطة الملازم هناك أمور لابد القيام بها، منها تحديد أماكن الخياطة على كعب المخطوط، والتأكد من استواء

هذه الملازم واصطفافها بشكل منتظم، بعد ذلك تبدأ عملية الخياطة باستخدام الطريقة العكسية، أي خياطة المخطوط من نهايته إلى بدايته، وذلك حتى يسهل عملية فكه في حالة ما إذا حدث خطأ في ترتيب المخطوط أو غير ذلك.

الخطوة الرابعة: حباكة المخطوط

الشكل الأكثر استخداماً في الحباكة هو الشكل (VVV) الذي يعد رمزاً يعبر عن الميزة الإسلامية بشكل خاص، والذي أستخدم عبر العصور والأزمان، كما أنه يضفي على المخطوط جمالاً خاصاً، فضلاً عن تقويته لكعوب الملازم.

الخطوة الخامسة: تجليد المخطوط

ويقصد به تغليف المخطوط بغلاف جيد من الجلد حفاظاً على أوراقه من الضياع وبالتالي حفاظاً على محتواه، وقبل القيام بعمل غلاف للمخطوط لابد من التأكد مما يلي:

أ. إذا كان غلاف المخطوط القديم ما زال صالحاً، ففي هذه الحالة يتم تنظيف جلد هذه الغلاف وإزالة الأتربة ومخلفات الحشرات التي علقت به، أو ما يوجد على سطحه من طبقات، باستخدام فرشاة ناعمة وجافة، وإذا لزم الأمر يستخدم بحذر شديد المكشط أو المشرط، ويفضل تجنب استخدام المحاليل الكيميائية للمحافظة على الجلد.

ب. إذا كان لا يوجد غلاف أساساً للمخطوط، أو أن غلافه لم يعد صالحاً، ففي هذه الحالة يتوجب عمل غلاف جديد، وذلك بدراسة الغلاف القديم، للتعرف على العصر الذي كتب فيه المخطوط، أو تقدير الفترة الزمنية للمخطوط، حتى يتسنى بعد ذلك من صنع أو تصميم غلاف جديد له نفس مواصفات الغلاف القديم أو قريب منه.

المبحث الرابع: نتائج الدراسة وتساؤلاتها

بعد عرض وتحليل البيانات التي تم جمعها عن المخطوطات، وما تم التوصل إليه من خلال الزيارات الميدانية للمؤسسات المعنية، والمشاهدات المباشرة، يمكن استخلاص النتائج التي توصلت إليها الدراسة بالآتي:

السؤال الأول: من هي المؤسسات التي تعنى بالمخطوطات اليمنية؟ وما طبيعة المهام والأعمال التي تقوم بها إزاء هذه المخطوطات؟

من خلال التعرف على المؤسسات المعنية والأعمال التي تقوم بها، والمشاهدات المباشرة لمباني هذه المؤسسات، تبين ما يلي:

١. أن المؤسسات التي تعنى بالمخطوطات اليمنية تتمثل في: الأمانة العامة لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير اللتين تتبعان وزارة الثقافة، وكذا المكتبة الشرقية التي تتبع وزارة الأوقاف، اما من حيث المهام والأعمال التي تقوم بها هذه المؤسسات، فقد تبين أن المؤسسة الأولى المتمثلة بالأمانة العامة لدار المخطوطات، هي التي تقوم بكافة الأعمال المتعلقة بهذه المخطوطات، من حيث حفظها وتوثيقها وفهرستها وصيانتها، وغير ذلك من الأعمال الفنية الأخرى، سواء أكان ذلك للمؤسسات والمكتبات في أمانة العاصمة – صنعاء، أو المكتبات والمؤسسات في المدن اليمنية الأخرى، كما أن هذه المؤسسة هي التي تقوم بتدريب العاملين القائمين بهذه الأعمال في هذه المكتبات والمؤسسات، لأنه يتوافر لها وكما تبين الأيادي العاملة، والأجهزة والمعدات، وكذا الادارات المسئولة عن أداء وتنفيذ هذه الأعمال.

٢. بالرغم من حجم الأعمال وخضم المسؤوليات التي تقوم بها الأمانة العامة لدار المخطوطات إزاء المخطوطات اليمنية، إلا أنه على الرغم من ذلك لا تمتلك مبنى مهيئاً وصحياً للمخطوطات، ونفس الشيء بالنسبة للمكتبة الغربية بالجامع الكبير والمكتبة الشرقية، وهذا يُعزى إلى عدم اهتمام الجهات المسؤولة بمؤسساتها في توفير المباني المناسبة لها، حيث لوحظ على مباني هذه المؤسسات أنها تعاني من مشكلات كثيرة، منها:

أ. وجود تصدعات وتشققات في جدران مباني دار المخطوطات والمكتبة الغربية والمكتبة الشرقية، وهذه التصدعات والتشققات تزداد اتساعاً مع مرور الوقت، وخاصة بعد الأحداث الأخيرة عندما قصفت المناطق المجاورة القريبة من مباني هذه المؤسسات، وأصبحت هذه المباني بسبب هذه التصدعات والتشققات في جدرانها، ولاسيما جدران المكتبات تشكل خطراً على المخطوطات، بفقدان هذه الثروة للأبد.

ب. عدم وجود التهوية المناسبة في المباني للتحكم بدرجة الحرارة والرطوبة، وأجهزة قياس الحرارة والرطوبة ليتم مراقبة درجة الحرارة والرطوبة بشكل يومي، لأن ارتفاع درجة الحرارة والرطوبة داخل المبنى سوف يتسبب للمخطوطات على المدى البعيد أو القريب بأضرار جسيمة، كجفاف أوراق المخطوطات وجلودها والمواد الصمغية اللاصقة لأغلفتها وغير ذلك، كما أن ارتفاع الرطوبة في المبنى سوف يتسبب في حدوث تشوهات

في شكل هذه المخطوطات، وتكون الحموضة والبقع الصفراء على الورق، ونمو الحشرات والفطريات والبكتيريا وما الى ذلك.

ت. عدم تجهيز المباني بالأثاث المناسب، وهذا سوف يدع مجالاً لتكاثر الآفات الحشرية المختلفة.

ث. الإضاءة داحل المكتبات مباشرة، والأضرار الناجمة عن الضوء كما اتضح أن له تأثير مباشر على المخطوط، ويمكن أن يتسبب باصفرار أوراقه وزوال ألوانه ونقوشه وأحباره الحساسة للضوء وغير ذلك!

ج. خلو المكتبات من كاميرات مراقبة وأجهزة إنذار، وهذا من شأنه سوف يؤدي إلى العبث بالمخطوطات، بسرقتها وإخراجها من المكتبات بكل سهولة ويسر!

ح. لا يتوفر للمكتبات قاعات كبيرة، فالقاعات المتوفرة للمكتبات صغيرة، وهذه القاعات الصغيرة غير مناسبة للدراسة أو التدريب، لصغر حجمها.

السؤال الثاني: ما الطرق والأساليب التي تتبعها المؤسسات اليمنية في حفظ وتوثيق وفهرسة مخطوطاتها؟

من خلال الفحص الفعلي للفهارس والبطاقات والاستمارات والقوائم والسجلات وغير ذلك من الأدوات التي تتوافر للأمانة العامة لدار المخطوطات والمكتبة الغربية والمكتبة الشرقية، تبين ما يلي:

١. عدم توفر سجلات لحفظ وتوثيق المخطوطات، وكذا عدم اشتمال الفهارس على بيانات كاملة عن المخطوطات.

٢. استخدم (العنوان) كمدخل رئيسي للمخطوطات اليمنية, بينما لو قورن ذلك بأي مخطوط عربي آخر، فسنجد أنه قد أستخدم (أسم المؤلف) كمدخل رئيسي لهذا المخطوط, وهذا الاختلاف الحاصل في فهرسة المخطوطات من بلد الى آخر، يعود الى عدم وجود تقنين أو نظام فهرسة موحد لجميع المخطوطات على مستوى المؤسسات والمكتبات العربية.

٣. عولجت عناوين المخطوط اليمني في المخطوط الواحد، من خلال إعداد بطاقة رئيسية بالعنوان المشهور الذي أرتبط به المخطوط، مع إضافة العناوين الأخرى له في نفس البطاقة، بينما لو قورن ذلك بأي مخطوط عربي آخر فسنجد أن عناوين المخطوط العربي قد عولجت من خلال عمل بطاقات إحالة للعودة الى البطاقة الرئيسية(الأم), أو من خلال عمل مداخل أخرى- أو بطاقات إضافية بالعنوان, أو بالعناوين الأخرى الى جانب البطاقة الأم.

٤. عولجت المجاميع بطريقتين، الطريقة الأولى، الحصر الشامل للمجموع ككل، مع ذكر محتوياته بالتفصيل.. ابتداءً بعنوان المخطوط، ثم مؤلفه (أن وجد)، والتاريخ مع بيان موضوعه، في حالة عدم وجود عنوانه، فضلاً عن ذلك تحديد الأوراق التي يقع فيها المخطوط، أما **الطريقة الأخرى، فقد** تم عمل بطاقة مستقلة بالكتب التي تضمنتها هذه المجاميع, كما تمت معالجتها مرة أخرى كما لو كانت مخطوطاً مستقلاً له بداية ونهاية, مع وصفٍ كاملٍ لها.. أدرجت هذه البطاقة في موضوعها، ورتبت ترتيباً هجائياً في الفهرس، حيث تظهر في مكانها بالكشافات، أما البحوث والرسائل الصغيرة فقد تم الاكتفاء بتمثيلها في كشافي العنوان والمؤلف, مع الإشارة الى أماكن وجودها في الفهرس. وقد بلغ عدد المجاميع من الكتب والكتيبات والأبحاث والرسائل والفوائد والأشعار...الخ في الفهرس (٣٠٠) مجلد في موضوعات شتى، البالغ عددها (٣٠) موضوعا.

٣. ليس هناك نظام تصنيف خاص تعتمده المؤسسات اليمنية في تصنيف مخطوطاتها، وإنما يتم تصنيفها موضوعياً ويعطى لكل موضوع رقماً تسلسلياً خاصاً به، كما تم تصنيفها زمنياً, وفقاً لتأريخها (الأقدم فالأحدث).

السؤال الثالث: هل تقوم المؤسسات المعنية بتوفير كافة مستلزمات المخطوطات، لصيانتها وحمايتها؟

من خلال الزيارات الميدانية لمعمل الصيانة والترميم بدار المخطوطات، والإجابات الواردة من قبل المؤسسات المعنية على الأسئلة التي تضمنها الاستبيان تبين ما يلي:

١. قلة عدد الأجهزة المتوافرة لقسم الصيانة والترميم بدار المخطوطات، وهذه الأجهزة منها (٤) أجهزة توجد داخل المعمل، وهي: جهاز التنظيف، وجهاز الترميم الآلي، وجهاز الطحن والتنعيم، وأحواض المعالجة الكيميائية، أما الجهازين الآخرين، فيوجد كل منهما في البدروم لدار المخطوطات، وهذان الجهازان هما: جهاز التعقيم، وجهاز الترميم الحراري، والسبب في نقلهما من المعمل إلى البدروم، يعود إلى ثقل هذين الجهازين وتأثر سطح المعمل بسبب ذلك، بإحداث شروخ كبيرة في السطح، ولأن المعمل يوجد في الطابق الأعلى للدار، ولأن مبنى الدار قديم جداً، لذلك لم يتحمل سطح المعمل ثقل الجهازين المذكورين، ولكن المؤلم في الموضوع أنه بعد نقل هذين الجهازين وتركيبهما في البدروم لم يستخدما بعد ذلك، بسبب نفاذ المواد الأولية، وعدم قدرة الدار على توفير هذه المواد، لعدم توفر النفقات التشغيلية لها، خاصة بعد تدهور أوضاعها الاقتصادية، وكذا تدهور

أوضاع العاملين المعيشية،، جراء الأحداث الأخيرة للبلد، مما أدى تسبب ذلك بتوقف العمل في الدار بشكل نهائي.

٢. هناك من الأجهزة في القسم بحاجة إلى صيانة، والبعض الآخر بحاجة إلى المواد الأولية، لتشغيل تلك الأجهزة والعمل عليها.

٣. أن الغرض من القيام بعملية المعالجة والترميم للمخطوطات، هو الحفاظ على أثريتها على المدى الطويل للأجيال القادمة.

السؤال الرابع: هل توجد قوانين ولوائح لحماية المخطوطات اليمنية؟ وما مدى تفعيلها أو تطبيقها من قبل الجهات المعنية المختصة؟

بعد الاطلاع على القوانين واللوائح التي صدرت لدار المخطوطات من قبل الجهات المعنية المختصة، تنبين ما يلي:

١.أن القوانين واللوائح التي صدرت من قبل تلك الجهات، كانت فقط فيما يتعلق بإنشاء دار المخطوطات، أما فيما يتعلق بالمخطوطات ذاتها، فلا توجد أية قوانين تكفل حمايتها والحفاظ عليها.

٢. عدم وجود قانون إيداع من قبل تلك الجهات تلزم الدراسات العليا في الجامعات اليمنية والمؤسسات والمراكز العلمية الأخرى، بإيداع عدد من النسخ لكل مخطوطة تم تحقيقها أو نشرها، لدى دار المخطوطات، باعتبار دار المخطوطات بصنعاء، هي المؤسسة المعنية بجمع وحفظ وتوثيق المخطوطات اليمنية كافة.

المبحث الخامس: التوصيات والمقترحات وفي ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج، أطرح بدوري هذه التوصيات التي يمكن أن تسهم ليس فقط في حل المشكلات التي تواجه المخطوطات اليمنية، بل التي يمكن أن تسهم أيضا في معالجة مشكلات المخطوطات في أي قطر عربي آخر، وتسهم في تطوير المؤسسات التي تعنى بها، سواء المؤسسات والمكتبات اليمنية أو المؤسسات والمكتبات العربية، وتتمثل هذه التوصيات والمقترحات **بالآتي:**

١. من الضروري إنشاء مبنى خاص يضم جميع المخطوطات اليمنية، التي توجد في مختلف المدن اليمنية، شريطة أن تتوافر في هذا المبنى المواصفات الآتية

- أن يكون المبنى مصمماً تصميماً هندسياً، ليلائم الغرض الذي أنشئ من أجله، وخاصةً التهوية التي يجب أن تكون فيه مركزية. وبأحدث الطرق تمكن من التحكم بدرجة الحرارة والرطوبة أيضاً، وتزويد المكتبة داخل هذا المبنى بأجهزة قياس الحرارة والرطوبة ليتم تسجيلها بشكل يومي, ومراقبتها من قبل الأخصائي أو أمين المكتبة.
- أن يكون المبنى بصفةٍ خاصةٍ مجهزاً بالأثاث المناسب، الذي لا يدع مجالاً لتكاثر الآفات الحشرية المختلفة.
- أن يكون المبنى مجهزاً بأحدث الأجهزة والأدوات الأخرى: كأجهزة الصيانة والترميم، وأجهزة الحاسوب، للقيام بأعمال الفهرسة والتصنيف والاعداد الببليوغرافي للمخطوطات وغير ذلك، فضلاً عن أجهزة الإطفاء، إذا ما حدثت حرائق، إذ ليس من الصواب استخدام المياه أو الأتربة أثناء حدوث مثل هذه المشكلات.
- القيام بعمل صيانة كاملة للمخطوطات قبل القيام بعملية نقلها من أماكن تواجدها الى المبنى المذكور لوضعها فيه، كما يجب تعقيمها حتى لا تؤثر على المخطوطات الموجودة من قبل في هذا المبنى.
- أن تكون جدران المكتبات في المبنى سميكة، ونوافذها بأحجام صغيرة وقليلة العدد، بما يكفل عدم دخول أشعة الشمس الى المكتبة، لما لها من تأثير مباشر على ألوان ورق المخطوط، كما يفضل أن تكون الإضاءة الكهربائية غير مباشرة.
- أن يحتوي المبنى على قاعات كبيرة، للمكتبات، لاستيعاب أعداد الطلبة المتدربين.
- أن يزود المبنى بكاميرات مراقبة، وأجهزة إنذار، لحمايتها والحفاظ عليها من أية مخاطر قد تتعرض لها، أو تهدد كيانها.
- نأمل الباحثة من الجهات والهيئات والمنظمات الدولية المهتمة بالتاريخ والتراث، أن يشمل اهتمامها ورعايتها المخطوطات اليمنية، كون مباني المكتبات التي تحتوي المخطوطات قديمة جداً، مما سوف يتسبب في انهيار المباني وسقوطها على المخطوطات، و دفنها تحت الأنقاض، لذلك فهي بحاجة إلى التدخل السريع لإنقاذها وحمايتها من وقوع هذه الكارثة عليها، وفقدان هذه الثروة إلى الأبد.

٢. ضرورة القيام بالكشف الدوري على المخطوطات، لملاحظة ما قد تتعرض لها من إصابات حديثة باستخدام البطاقات أو الاستمارات أو ما شابه ذلك.

٣. عند القيام بعرض المخطوطات في المعارض يجب أن يتم وضعها داخل خزائن معدنية، ذات واجهات زجاجية محكمة، وإسناد المخطوط بمساند، لعرضه أفقيا، وأيضا عند وضع المخطوطات على رفوف المكتبة, فلابد من وضعها على رفوف معدنية حتى لا تتأثر بالرطوبة, كما يجب أن توضع المخطوطات المصنوعة من الجلد بشكل أفقي، لأن وضعها بشكل عمودي يؤدي الى تقوسها.

٤. أن يكون هناك فهرس موحد، يجمع بين المخطوطات اليمنية، حتى يكون نواة لإعداد فهرس عربي موحد، كما يجب على المؤسسات المعنية بالمخطوطات توفير سجلات لتوثيق المخطوطات، لمعرفة أعداد هذه المخطوطات وعناوينها.

٥. استخدام الطرق والأساليب الحديثة في حفظ المخطوطات واختزانها وفهرستها وصيانتها.

٦. وضع قوانين وتشريعات شاملة لحماية المخطوطات اليمنية تتضمن كل ما يتعلق بجمعها وحفظها وملكيتها وترميمها وتصويرها واتاحتها للباحثين والمستفيدين.

٧. العمل على توظيف الكوادر وذوي الخبرات في التراث، وتدريب الكوادر الموجودة حالياً، من خلال الدورات التدريبية وارسال البعثات اليمنية للتدريب خارج البلد في مختلف مجالات العمل المتعلق بالمخطوطات.

٨. اهتمام جميع المؤسسات والمراكز العلمية ودور الكتب والمخطوطات بعقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات العامة وحملات التوعية بالتراث اليمني وأهميته، وضرورة انقاذه وحمايته، وتحقيقه ونشره.

٩. توفير المرتبات والحوافز التشجيعية والنفقات النشغيلية، لرفع مستوى أداء العاملين، والقيام بكافة أعمال المخطوطات على الوجه الأكمل.

المصادر والمراجع

ابن النديم. (د.ت). *كتاب الفهرست* (المجلد مطبعة دانشكاه). (تحقيق رضاء تجدد، المحرر) طهران.

ابن خلدون. (د.ت). *مقدمة ابن خلدون*. بيروت: دار الأرقم.

القلقشندي. (د.ت). *صبح الأعشى في صناعة الإنشاء*. د.م: د.ن.

انتصار العمري. (ديسمبر, ٢٠٠٦). المخطوط العربي.. الحضارة والتراث. *مجلة الكتاب*(ع٥).

انتصار العمري. (رجب١٤٣٠هـ ,يوليو, ٢٠٠٩). حقوق التأليف في الوطن العربي. *مجلة آفاق الثقافة والتراث*(ع٦٦).

انتصار العمري. (سبتمبر, ٢٠١٠). المخطوطات.. ماض مزدهر وحاضر منس (محاضرة ثقافية).

ظمياء عباس. (١٩٨٦). نساء خطاطات. *مجلة المورد*(ع٤).

عبد الستار الحلوجي. (١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م). *المخطوط العربي*. الرياض: جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية.

عمر أحمد همشري، و ربحي مصطفى عليان. (١٩٩٧). *المرجع في علم المكتبات وعلم المعلومات*. عمان: دار الأرقم.

مسفر عبد العزيز. (١٩٩٩). *المخطوط العربي وشيء من قضاياه*. الرياض: دار المريخ.

Sources and references

Ibn al-Nadim. (d.t.). Book of Index (Volume Danishgah Press). (Edited by Reza Tajadid, editor) Tehran.

Ibn Khaldun. (d.t.). The Introduction of Ibn Kholdoon. Beirut: Dar Al-Arqam.

Al-Qalqashandi. (d.t.). Sobh Al-Asha in the construction industry. D.M.: D.N.

Intisar Al-Omari. (December, 2006). The Arabic manuscript...civilization and heritage. Al-Kitab Magazine (p. 5).

Intisar Al-Omari. (Rajab 1430 AH, July, 2009). Copyright in the Arab world. Horizons of Culture and Heritage Magazine (p. 66).

Intisar Al-Omari. (September, 2010). Manuscripts: a prosperous past and a forgotten present (cultural lecture).

Dhamia Abbas. (1986). Women calligraphers. Al-Mawrid Magazine (p. 4).

Abdul Sattar Al-Halouji. (1398 AH - 1978 AD). Arabic manuscript. Riyadh: Imam Muhammad bin Masoud Islamic University.

Omar Ahmed Hamshari, and Rabhi Mustafa Alyan. (1997). Reference in library and information science. Amman: Dar Al-Arqam.

Misfer Abdel Aziz. (1999). The Arabic manuscript and some of its issues. Riyadh: Dar Al-Marikh.